هم اخر من يدخل الجنة وذكر ابن الجوزي انهم قوم رضي الله عنهم اباؤهم دون امهاتهم
او امهاتهم دون ابائهم ورواه عن ابراهيم وذكر عن ابي صالح مولى التوأمة عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انهم اولاد المشركين الذين ماتوا اطفالا فهذه الاقوال الخمسة تدل على ان
اصحاب الاعراف دون اهل الجنة في الدرجات وان كانوا يدخلون الجنة برحمة الله
تعالى وقال مجاهد اصحاب الاعراف قوم صالحون فقهاء علماء فعلى هذا القول انما يكون لبثهم
على الاعراف على سبيل النزهة اولير غيرهم شرفهم وفضلهم وقيل انهم انبياء حكاه
ابن الانباري وانما اجلسهم الله على ذلك المكان العالي تمييزا لهم على سائر اهل القيامة
واظهارا لفضلهم وعلو مرتبتهم وليكونوا مشرفين على اهل الجنة واهل النار ومطلعين
على احوالهم ومقادير ثواب اهل الجنة وعقاب اهل النار وقال ابو مجلز اصحاب
الاعراف ملائكة يعرفون الفريقين بسيماهم يعني يعرفون اهل الجنة واهل النار
فقيل لابي مجلز ان الله تعالى قال وعلى الاعراف رجال وانت تقول انهم ملائكة فقال
ان الملائكة ذكور ليسوا باناث وضعف الطبري قول ابي مجلز قال لان لفظ الرجال
في لسان العرب لا يطلق الا على الذكور من بني ادم دون اناثهم ودون سائر
الخلق وحاصل هذه الاقوال الثلاثة ان اصحاب الاعراف افضل من اهل الجنة لانهم اعلى
منهم منزلة وافضل وقيل انما اجلسهم الله في ذلك المكان العالي ليميزوا بين اهل الجنة
وبين اهل النار والله اعلم بمراده واسرار كتابه انتهى ونص الثاني وقيل هم الشهداء
ذكره المهدوي والقشيري وقيل هم فضلاء المومنين والشهداء فرغوا من شغل انفسهم
وتفرغوا لمطالعة حال الناس فاذا راوا اصحاب النار تعوذوا بالله ان يردوا الى النار
واذا راوا اهل الجنة سلموا عليهم وذكر الثعلبي باسناده عن ابن عباس في قوله عز
وجل وعلى الاعراف رجال قال الاعراف موضع عال على الصراط عليه ابن عباس وحمزة
وعلي بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم
بسواد الوجوه وحكى الزهراوي اي الرجال انهم عدول القيامة الذين يشهدون
على الناس باعمالهم وهم في كل امة واختار هذا القول النحاس وقال وهو من احسن
ما قيل فهم على السور بين الجنة والنار وقيل هم قوم كانت لهم صغائر لم تكفر عنهم
بالالام والمصائب في الدنيا وليست لهم كبائر فيحبسون عن الجنة لينالهم بذلك
غم فيقع في مقابلة صغائرهم وقيل هم اولاد الزنا ذكره القشيري عن ابن عباس اهـ
قوله بسيماهم اي بزيادة علامتهم بكونهم في الجنة وكونهم في النار لان اهل
الاعراف يشرفون على اهل الجنة في الجنة فيخاطبونهم وعلى اهل النار في النار كذلك
فيعرفون كلا برؤيته في الجنة او في النار وبسمته اهـ شيخنا قوله اذ موضعهم اي

موضع

١٠٥

موضع اهل الاعراف وقوله عال اي مشرف على الجنة وعلى النار قوله ونادوا اصحاب
سيأتي مقابله في قوله ونادى اصحاب الاعراف الخ فاهل الاعراف تارة ينادون اهل
الجنة وتارة ينادون اهل النار اهـ شيخنا قوله ايضا ونادوا اي رجال الاعراف
وقوله قال تعالى اشار به الى ان الوقف على سلام عليكم وان قوله لم يدخلوها مستانف
لانه جواب سؤال سائل عن اصحاب الاعراف فقال ما صنع بهم فقيل لم يدخلوها وهم
اي ولكنهم يطمعون في دخولها اي بفضل الله ورحمته وقيل طمع بمعنى علم اي وهم
يعلمون انهم سيدخلونها اهـ كرخي قوله ان سلام عليكم اي سلمتم من الافات وحصل
لكم الامن والسلامة اهـ خازن وفي ابي السعود ان سلام عليكم اي قالوا ذلك على سبيل
التحية والدعاء او على سبيل الاخبار بنجاتهم من المكاره اهـ قوله وهم يطمعون اي باطماع
الله تعالى لهم بدليل كلام الحسن الذي نقله قوله وروى الحاكم الخ مراده بهذا بيان الكرامة
التي في كلام الحسن قوله اذ طلع عليهم ربك على اي ظهر لهم بان ازال عنهم الحجب
المانعة لهم من رؤيته تعالى فراوه هذا هو المراد قوله واذا صرفت ابصارهم اي
لا من قصد لان المكروه لا ينظر اليه الانسان قصدا في العادة وفي الخازن وفي عدم
التعرض لمتعلق انظارهم باصحاب الجنة والتعبير عن تعلق ابصارهم باصحاب النار
بالصرف اشعار بان التعلق الاول بطريق الرغبة والميل والثاني بخلافه اهـ قوله
تلقاء اصحاب النار يستعمل تلقاء ظرف مكان كما هنا ويستعمل مصدرا كالتبيان
ولم يجئ من المصادر على التفعال بالكسر غير التلقاء والتبيان والزلزال وعلى كل
حال هو ممدود وقد قرئ هنا بمده وقصره قراءتان سبعيتان اهـ شيخنا قوله
رجالا من اصحاب النار كانوا عظماء في الدنيا فينادونهم على السور باسمائهم
ويقولون لهم وهم في النار يا وليد بن المغيرة يا ابا جهل بن هشام يا فلان يا فلان
اهـ خازن قوله ما اغنى عنكم ما استفهامية استفهام توبيخ اي اي شيء اغنى
اي دفع عنكم جمعكم في الدنيا اي ليس لكم الان شيء نافع من النار مهما كان لكم في الدنيا
ويصح ان تكون نافية اهـ شيخنا قوله مشيرين الى ضعفاء المسلمين وذلك لان اهل النار
يرون اهل الجنة واهل الاعراف ينظرون الى الفريقين فيشير اهل الاعراف لضعفاء
المومنين الذين كانوا يعذبون في الدنيا وكان المشركون يستهزؤون بهم ويعذبونهم
كصهيب وبلال وسلمان وخباب ويقولون لاهل النار اهؤلاء الخ اهـ شيخنا قوله
اهؤلاء استفهام تقرير وتوبيخ وشماتة قوله فقد قيل لهم اي للذين اقسمتم على
عدم دخولهم الجنة ادخلوها بفضل الله فهذا من بقية كلام اصحاب الاعراف
فهو خبر ثان عن اسم الاشارة اي اهؤلاء قد قيل لهم ادخلوا الجنة فظهر كذبكم في اقسامكم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1